

تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقين

اروى فالح منصور

Arwa.Faleh2302m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. حسن علي سيد

Hassan.sayid@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

مستوى تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقين، ولتحقيق هدف الدراسة بنى الباحثان مقياس لتقليد المحتوى الهابط، وقد استند الباحثان في بناء المقياس إلى الأساس النظري لنظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا، والتي ترى أن السلوك الإنساني يتشكل بدرجة كبيرة من خلال عملية التعلم بالملاحظة والنمذجة، وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على (٣٦) فقرة وُزعت بواقع (٩) فقرات لكل بُعد من الأبعاد الأربعة، بما يحقق تمثيلاً متوازناً لمجالات المقياس. وأظهرت النتائج: أن المراهقين يمتلكون مستوى متوسطاً من تقليد المحتوى الهابط، وفي ضوء هذه النتائج، قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تقليل حدة تقليد المراهقين للمحتوى الهابط.

الكلمات المفتاحية: التقليد، المحتوى الهابط، المراهقين.

Imitation of degrading content among teenagers

Arwa Faleh Mansour

Prof. Dr. Hassan Ali Sayed

University of Baghdad/College of Educational Ibn Rushd for the Human Sciences

Abstract

The current study aims to identify:

The level of imitation of degrading content among adolescents. To achieve the goal of the study, the researchers built a scale for imitating

degrading content. The researchers based the construction of the scale on the theoretical basis of the social learning theory presented by Albert Bandura, which sees that human behavior is largely shaped through the process of learning by observation and modeling. The scale in its initial form included (36) items distributed at a rate of (9) items for each of the four dimensions, in order to achieve a balanced representation of the scale's domains.

The results showed that teenagers have an average level of imitating degrading content. In light of these results, the researchers presented a set of recommendations and suggestions that could contribute to reducing the severity of teenagers' imitation of degrading content.

Keywords: Imitation, degrading content, teenagers.

الفصل الأول

مشكلة البحث

يشهد العالم المعاصر، والمجتمع العراقي بصورة خاصة، تحولات متسارعة في أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي نتيجة الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت تمثل أحد أبرز المؤثرات في تشكيل الوعي والاتجاهات والقيم، ولاسيما لدى فئة المراهقين، وعلى الرغم من الإيجابيات التي وفرتها هذه المنصات من فرص للتعليم والتواصل، إلا أنها أسهمت في ظهور أنماط سلوكية سلبية تمثلت في تزايد تقليد المراهقين للمحتوى الهابط الذي يتسم بالسطحية أو الإثارة أو الإساءة القيمية، الأمر الذي يشجع على تبني سلوكيات لا تتسجم مع المعايير الأخلاقية والاجتماعية السليمة، وتُعد المراقبة من أكثر المراحل حساسية في النمو الانفعالي والمعرفي والاجتماعي، إذ تتشكل خلالها الهوية الذاتية وتتحدد معايير القبول الاجتماعي، مما يجعل المراهق أكثر تأثراً بما يعرض أمامه، وأكثر ميلاً إلى التقليد والمحاكاة، لا سيما في ظل بيئة رقمية مفتوحة تفتقر إلى الضبط القيمي والرقابة الأسرية.

وتوضح الدراسات الحديثة أن البيئة الرقمية قد أسهمت في تشكيل أنماط سلوكية تتسم بالسطحية والانجذاب إلى مظاهر الشهرة اللحظية دون وعي بقيمة المحتوى أو أثره الأخلاقي والمعرفي، إذ يسهم الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف مهارات التفكير النقدي، وزيادة الميل إلى محاكاة السلوكيات التي تحظى بانتشار واسع بغض النظر عن قيمتها أو مصداقيتها، كما أن الانغماس المفرط في العالم الافتراضي يسهم في تكوين مفاهيم مشوهة عن الذات والقبول الاجتماعي، مما يولد شعوراً بالقلق وعدم الرضا عن الذات، ويؤدي إلى

إضعاف الحكم الأخلاقي، وزيادة احتمالية تقليد المحتوى الهابط بوصفه وسيلة للفت الانتباه أو الحصول على القبول الاجتماعي، ولاسيما في ظل غياب الرقابة الأسرية وضعف الوعي الإعلامي

(Montag et al., 2024: 65-68).

كما يسهم النظام الثقافي والإعلامي المعاصر في تعميق هذه الظاهرة، إذ أصبحت المنصات الرقمية بيانات تعزز المظاهر السطحية والشهرة اللحظية، وأصبح عدد المتابعين والإعجابات معياراً للقيمة الذاتية بدلاً من جودة الفكرة أو الرسالة، مما يؤدي إلى ترسيخ أنماط من التفكير غير النقدي، وتعزيز التقليد غير الواعي للمحتوى الهابط، خاصة في ظل ضعف الضوابط القيمية، وقد أشار دونو (٢٠١٥) إلى أن هذا النمط يعكس تفاعلاً بين منظومة الثقافة التي تروج للسطحية، ومنظومة الإعلام الرقمي التي تضيء شرعية على الانتشار والتقليد (دونو، ٢٠١٥: ٢٧).

لذلك تتمثل مشكلة البحث الحالي في تزايد ظاهرة تقليد المحتوى الهابط بين المراهقين في ظل الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، وما يرافق ذلك من تعرض مستمر لأنماط سلوكية ومضامين رقمية قد لا تتوافق مع القيم الاجتماعية والتربوية، وقد أسهمت سهولة الوصول إلى هذا المحتوى وجاذبيته في زيادة احتمالية تقليده من قبل المراهقين، ولا سيما في هذه المرحلة العمرية التي تتسم بالحساسية للتأثيرات الاجتماعية والرغبة في الانتماء والتجربة، وعلى الرغم من تنامي الاهتمام البحثي بدراسة تأثير الوسائط الرقمية في سلوك المراهقين، فإن تقليد المحتوى الهابط ما يزال يمثل قضية تستدعي مزيداً من البحث لما له من آثار محتملة في القيم والسلوكيات والاتجاهات لدى المراهقين.

أهمية البحث

يشهد العالم المعاصر تغيرات متسارعة في مجال التكنولوجيا والاتصالات، الأمر الذي أسهم في توسع الفضاء الرقمي ليصبح جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للمراهقين الذين يعدون الأكثر استخداماً وتفاعلاً مع منصات التواصل الاجتماعي، وقد صاحب هذا الانتشار ظهور أنماط جديدة من المحتوى الرقمي بعضها يحمل طابعاً ترفيهياً أو معرفياً، فيما يتضمن بعضها الآخر مظاهر مخالفة للقيم الأخلاقية والاجتماعية، وهو ما يندرج تحت مسمى المحتوى الهابط، الذي بات يمثل تحدياً تربوياً وأخلاقياً في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع العراقي على وجه الخصوص.

وقد بينت دراسة خزل (٢٠٢٤) أن المحتوى الهابط يتضمن صوراً ومقاطع فيديو تحمل إيحاءات أو عبارات تضعف منظومة القيم العامة، وتؤثر على وعي الجمهور، خصوصاً الأطفال والمراهقين الذين يتسمون بقابلية أكبر للتأثر بما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي،

وبينت الدراسة أن الانتشار الواسع لهذا النوع من المحتوى يسهم في تدهور القيم الاجتماعية والسلوكية لدى الفئات الناشئة، ويؤدي إلى تشويه المعتقدات وتبني أنماط سلوكية دخيلة على البيئة الثقافية (خزل، ٢٠٢٤: ٢٩٥).

كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن منصات التواصل الاجتماعي باتت تشكل بيئة خصبة للتأثير الواسع على سلوك المراهقين، سواء عبر المحتوى المنشور أو من خلال نماذج التأثير التي يقدمها صناع المحتوى والمؤثرون، فقد بينت دراسة العنس وآخرون (٢٠٢٣) أن للمؤثرين تأثيراً واضحاً على توجهات المراهقين وسلوكياتهم وقيمهم، وأن متابعة محتوى هؤلاء المؤثرين وخاصة المحتوى غير المنضبط قد يسهم في اكتساب المراهق لسلوكيات أو تصورات غير مناسبة، أو تشجيعه على تقليد سلوكيات سطحية أو خطيرة (Al-Ansi et al., 2023: 2).

كما أثبتت الأدبيات العلمية أن تأثير الأقران يمثل أحد أهم العوامل التي تزيد من قابلية المراهق لتقليد المحتوى الذي يشاهده على وسائل التواصل، فقد توصلت دراسة شيرمان وآخرون (٢٠١٦) إلى أن المراهق يصبح أكثر انجذاباً وقابلية لتقليد الصور والفيديوهات التي تحظى بتفاعل أكبر من أقرانه، وأن نشاط مناطق الدماغ المسؤولة عن المكافأة والانتباه يزداد عند مشاهدة محتوى يحظى بقبول اجتماعي، مما يجعل المراهق أكثر استعداداً لتقليد السلوكيات الظاهرة مهما كانت سلبية (Sherman, 2016: 1-2).

وتكمن أهمية البحث الحالي في سعيه إلى تسليط الضوء على ظاهرة تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقين بوصفها إحدى السلوكيات المرتبطة بالانتشار المتزايد للمنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وما قد يترتب عليها من آثار سلبية في منظومة القيم والسلوكيات لدى هذه الفئة العمرية، فمن الناحية العلمية يسهم البحث في إثراء المعرفة النفسية والتربوية المتعلقة بالعوامل المعرفية والانفعالية المرتبطة بسلوك تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقين، وفهم الآليات التي تدفعهم إلى محاكاة هذا النوع من المحتوى، أما من الناحية التطبيقية فإنه يفتح المجال أمام تطوير البرامج الإرشادية والتدخلات التربوية التي تهدف إلى توعية المراهقين بمخاطر هذا السلوك، وتنمية قدرتهم على التفكير النقدي وضبط سلوكهم في التعامل مع البيئة الرقمية، بما يسهم في الحد من التأثيرات السلبية للمحتوى الرقمي غير الملائم.

أهداف البحث

يهدف البحث التعرف على مستوى تقليد المراهقين للمحتوى الهابط لدى المراهقين.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين من طالبات المدارس الإعدادية في المدارس الإعدادية للبنات التابعة لمديريات تربية الكرخ والرصافة في محافظة بغداد وذلك خلال العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات**أولاً: التقليد عرفه:**

- زيدان (١٩٩٤):

هو انتقال أنماط من السلوك او المظاهر التنفيذية من فرد إلى آخر، إذا كانت الرغبة في التقليد صريحة كان التقليد مقصوداً، واما إذا كانت الرغبة غير صريحة أو لا شعورية كان التقليد غير مقصود (زيدان، ١٩٩٤).

ثانياً: المحتوى الهابط (Degrading content) وعرفه كل من:

- جعفر (٢٠٢٣):

هو عكس المحتوى المفيد والهادف ويعتبر غير لائق للنشر اجتماعياً لأنه يتضمن كلمات وصور وفيديوهات تسيئ للذوق العام والآداب العامة ويشمل هذا المحتوى مقاطع غير مسؤولة وغير واعية وقد تصل الى ثقافة تعارض التقاليد والعادات السائدة، وهو أي فعل او تصرف يرتبط بصناعة ونشر محتوى يتضمن إساءة للذوق العام وانتهاكاً للآداب العامة (جعفر، ٢٠٢٣: ٧٦٨).

- عباس (٢٠٢٣):

هو فيديوهات قصيرة تنتشر عبر الانترنت تتضمن اغان واحياناً مواد مسيئة او هابطة وتتووع بين تمثيلات كوميدية وتعليقات ساخرة وغالباً ما تحتوي هذه الفيديوهات على كلمات بذيئة مصحوبة أحياناً بحركات جسدية ورقصات بالإضافة الى مناقشة مواضيع اجتماعية حساسة والمشكلات العائلية في مجتمعات ذات طابع محافظ (عباس، ٢٠٢٣: ١).

الفصل الثاني**المحتوى الهابط (Degrading content)**

قد أحدثت تكنولوجيا الإعلام تحولات عميقة في جميع مجالات الحياة مؤثرة على الأفراد بشكل مباشر سواء إيجابياً أو سلبياً، من خلال ما تقدمه من محتوى متنوع يجبر الجمهور على التعامل معه بشكل مستمر، ويؤثر على أنماط تفكيرهم وسلوكياتهم اليومية وذلك من خلال الاهتمام المباشر بالمحتوى الرقمي أو من خلال قدرة هذه الوسائط على تشكيل الرأي العام والتأثير في توجهاتهم وسلوكياتهم الاجتماعية بما في ذلك التعرض للمحتوى المسيء أو الهابط، إضافة إلى الأساليب الرقمية الحديثة لانتشار هذا المحتوى وتأثيره السلبي على المنظومة المجتمعية، إذ يشهد عصرنا الحالي طفرة غير مسبوقة في إنتاج وتداول المحتوى الإعلامي عبر منصات التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية المتنوعة، مما أتاح للأفراد فرصاً واسعة للتعبير عن آرائهم والتفاعل مع محيطهم المحلي والعالمية، غير أن هذا الانفتاح الإعلامي في ظل غياب ضوابط رقابية ومعايير حاكمة لنوعية المحتوى المنشور، أفرز تحدياً بارزاً يتمثل في

انتشار ما يُعرف بـ (المحتوى الهابط) وهو محتوى يتسم بالسطحية والإثارة المبالغ فيها، ويُفتقر في كثير من الأحيان إلى القيمة الفكرية والمعرفية، وتتعاظم خطورة هذا النوع من المحتوى عند استهدافه لفئة المراهقين، الذين يتعرضون بصورة مكثفة ومستمرة لهذا الكم الهائل من الرسائل الإعلامية بمختلف أشكالها، ولا تكمن خطورة المحتوى الهابط في تدني مستواه الأخلاقي فحسب، بل تمتد آثاره إلى تشكيل الوعي والسلوك حيث يرسخ مفاهيم مشوهة حول النجاح والعلاقات الإنسانية ومعايير الجمال وتحقيق الذات، وتتضح خطورته بشكل أكبر في ظل المرحلة العمرية الحرجة التي يمر بها المراهقون والتي تتسم بقابلية عالية للتأثر، ونزعة إلى التقليد، ورغبة ملحة في إثبات الذات والانتماء الاجتماعي (Khalaf, 2023: 2-3).

ويشير هذا المفهوم إلى أي محتوى ينطوي على دلالات أو تمثيلات تهدد النضج المعرفي والانفعالي أو تشوه البناء القيمي للفرد، سواء من خلال تمجيد العنف، أو الترويج للسلوكيات الخطرة والانحرافات الأخلاقية، وقد أوضحت الأدبيات أن هذه الأنماط من المحتوى يمكن أن تُحدث عمليات تطبيع معرفي وسلوكي (Cognitive and Behavioral Normalization) تسهم في إضعاف الضبط الذاتي وتزيد من احتمالية محاكاة الأنماط السلوكية السلبية أو العدوانية، وبالإضافة إلى ذلك ثمة محتويات تُعد غير لائقة بحكم القانون كالتمثيلات الجنسية أو العنيفة تجاه الأطفال، أو المحتويات التي تتضمن تحريضاً على الكراهية أو العنصرية أو العنف القيمي، ويمتد أثر هذا النوع من المحتوى إلى البنية النفسية والاجتماعية للأطفال والمراهقين، إذ يُضعف قدرتهم على التمييز بين القيم المقبولة والمنبوذة ويؤثر في تشكيل هويتهم الأخلاقية والاجتماعية (Wold et al, 2009: 136).

لذلك يشكل المحتوى الهابط ظاهرة إعلامية معقدة ومتعددة الأبعاد، تتمثل في إنتاجات رقمية تشمل الكلمات والصور والفيديوهات التي تمس الذوق العام وتنتهك المعايير الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع (جعفر، ٢٠٢٣: ٧٦٨)، وغالباً ما يتخذ هذا المحتوى شكل فيديوهات قصيرة منتشرة عبر المنصات الرقمية، ويتميز بتنوعه بين التمثيليات الكوميدية، التعليقات الساخرة، الكلمات غير اللائقة، الحركات الجسدية، والرقصات، إضافة إلى التطرق إلى مواضيع اجتماعية وعائلية حساسة، خصوصاً في المجتمعات المحافظة (عباس، ٢٠٢٣: ٢٢)، ويتسم المحتوى الهابط بسطحيته وإثارته المفرطة، مع غياب واضح للقيمة الفكرية أو المعرفية مما يجعله مصدراً مؤثراً سلبياً على وعي وسلوك الأفراد، ولا سيما فئة المراهقين الذين تتسم شخصيتهم بقابلية عالية للتأثر، والرغبة في التقليد، والسعي نحو الانتماء الاجتماعي، ويعكس هذا التنوع في أشكال المحتوى الهابط الطبيعة الديناميكية للظاهرة المرتبطة بالتفاعل المستمر بين السياق الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي، مما يستدعي ضرورة دراسة هذه الظاهرة وفهم

تأثيراتها النفسية والسلوكية على المراهقين ضمن إطار علمي متكامل، قبل الانتقال إلى تحليل خصائصها وآثارها التفصيلية (التمييزي، ٢٠٢٣: ٣٧٦).

وان ظهور المحتوى الهابط مرتبط بالمستوى المجتمعي اذ يمثل الضبط الاجتماعي أحد أهم آليات الحد من انتشار السلوكيات غير المنضبطة، إذ يقوم على مجموعة من القيم والمعايير التي تفرضها الأسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية لتصبح لاحقاً جزءاً من ثقافة الفرد وسلوكه اليومي، وعند ضعف هذه العناصر يظهر في المجتمع سلوكيات منحرفة بما فيها تقليد المحتوى الهابط المتداول عبر وسائل الإعلام الرقمية، لذلك أدت هذه الظاهرة (تقليد المحتوى الهابط) إلى تدخلات حكومية واسعة النطاق في عدة دول شملت حظر أو مراقبة تطبيقات مثل (تيك توك) نتيجة ارتفاع معدلات الفيديوهات المخلة بالأداب والمسيئة للمجتمع، والتي يشارك فيها المراهقون بنشاط، اذ يميلون إلى تقليد سلوك الآخرين لاسيما عندما يكونون في مواقف من عدم اليقين أو يسعون للحصول على تأكيد اجتماعي على منصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك، فغالباً ما يلاحظ المراهقون سلوكيات أو أساليب لباس أو حتى أنماط حياة المؤثرين والشخصيات الشهيرة، والتي يقومون بتقليدها للحصول على الاعتراف أو الشعور بالانتماء لمجموعتهم من الأقران (Muslimin, 2025: 143-144).

تصنيف المحتوى الهابط

قدمت شبكة EU Kids Online (هاسبرينك وآخرون، ٢٠٠٩) إطاراً تصنيفياً تحليلياً للمخاطر والمحتويات الرقمية غير اللائقة ويعتمد على ثنائية الدور والدافع، أي دور الطفل او المراهق في التفاعل مع المحتوى من جهة، والدوافع الكامنة وراء إنتاجه من جهة أخرى، فمن حيث الدور قد يكون الطفل مجرد متلقٍ للمحتوى (Recipient) أو مشاركاً في تداوله (Participant) أو فاعلاً في إنتاجه أو إعادة تشكيله (Actor)، أما من حيث الدوافع فقد صنف المحتوى بحسب طبيعة الغرض الذي يخدمه إلى فئات تجارية (Commercial)، أو عدوانية (Aggressive) أو جنسية (Sexual) أو قيمية (Values-related)، ويتضح أن المخاطر الرقمية لا تقتصر على المحتوى المعروض فحسب بل تمتد إلى طبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها الطفل

(Wold et al., 2009: 136-137).

بناءً على ذلك يشمل المحتوى غير اللائق على الإنترنت مجموعة واسعة من المحتويات الضارة للأطفال والمراهقين، ويصنف وفقاً للطبيعة والسلوكيات المرتبطة إلى ما يأتي:

(Alam et al., 2024: 5-7)

١. أولاً: **المحتوى العدواني**: الذي يتضمن مشاهد العنف المباشر، الدماء، الإصابات الجسدية، والمشاهد العدوانية الأخرى، والتي قد تؤثر سلباً على الأطفال والمراهقين من خلال إثارة القلق،

الخوف، والاضطراب العاطفي، وتعزيز السلوك العدواني، وتشويه الفهم المعرفي للواقع الاجتماعي، مما يجعل التعرض المتكرر لمثل هذا المحتوى عاملاً مؤثراً في تشكيل الاستجابات الانفعالية والسلوكية لدى الفئات العمرية الصغيرة.

٢. **محتوى خطاب الكراهية والتحيز:** الذي يتمثل في استخدام لغة أو تعبيرات تحرض على العنف أو التمييز أو العدوان تجاه الأفراد أو الجماعات استناداً إلى خصائصهم كالعرق أو الدين أو الثقافة أو الجنس أو التوجه الجنسي أو غيرها من السمات المحددة، ويشمل ذلك نشر الشتائم، والرموز النمطية، والتصريحات الاستقزائية التي تهدف إلى تقليل قيمة أو إذلال الأفراد أو الجماعات.

٣. **محتوى الإدمان:** يشمل هذا النوع من المحتوى فيما يخص المواد المتعلقة بالمخدرات والكحول، والتي تقوم بترويج أو تصوير استهلاك المخدرات والمشروبات الكحولية عبر نصوص، صور، فيديوهات، أو حملات ترويجية، وقد تتضمن إرشادات أو تعليمات حول كيفية الحصول على هذه المواد أو استخدامها، ويشكل هذا المحتوى تهديداً مباشراً للفئات الأكثر عرضة خصوصاً الأطفال والمراهقين، من خلال تعزيز الانجذاب إلى التجربة المبكرة للمواد المخدرة، وزيادة احتمالية التعاطي المستقبلي.

محتوى المضايقات الرقمية: يشمل هذا النوع من المحتوى التمر الإلكتروني، الذي يُعد شكلاً متقدماً من أشكال الإساءة النفسية والسلوكية عبر استغلال التكنولوجيا لمضايقة أو تهديد الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي أو المنتديات الإلكترونية، ويمتد تأثير هذا المحتوى إلى ما هو أبعد من مجرد الإزعاج أو الانزعاج النفسي المؤقت ليشمل تداعيات عميقة على الصحة النفسية للفرد، بما في ذلك ارتفاع مستويات التوتر النفسي والقلق المزمن، واضطرابات المزاج والاكتئاب، فضلاً عن زيادة احتمالية ظهور أفكار انتحارية لدى الضحايا (Alam et al., 2024: 5-7).

النظرية المفسرة لتقليد المحتوى الهابط

نظرية بادورا في التعلم الاجتماعي Theory of Social Learning (١٩٩١)

تشير نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا إلى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، يتأثر بسلوك الآخرين واتجاهاتهم وميولهم وتصرفاتهم، وتضع هذه النظرية تركيزاً خاصاً على آلية التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يؤكد باندورا أن اكتساب السلوكيات لا يحدث في فراغ فردي، بل في سياق اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل مع المحيط الخارجي والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة، فمن خلال ملاحظة الأفراد لأنماط سلوك معينة في بيئتهم الاجتماعية، فإنهم لا يكتفون بتسجيل هذه الأنماط معرفياً، بل يسعون إلى محاكاتها وتقليدها بما

يعكس الدور الأساسي للظروف الاجتماعية والسياق الثقافي في تشكيل السلوك الإنساني وتوجيهه

(الياصحين، ٢٠٢٤: ١٤٥).

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الإنساني يُكتسب من خلال الملاحظة والنمذجة، حيث يتعلم الأفراد من خلال مراقبة سلوكيات الآخرين ومن ثم محاكاتها، لاسيما عندما يقترن هذا السلوك بمكافآت اجتماعية أو يعزز فرص القبول والانتماء الاجتماعي، وقد أكدت الدراسات الميدانية هذا الاتجاه، إذ أظهرت نتائج دراسة (Coyne et al., 2018) أن المراهقين الذين ازداد استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل متسارع كانوا أكثر عرضة للاكتئاب والسلوك العدواني والتتمر الإلكتروني مقارنة بالمستخدمين المعتدلين، وتُفسر هذه النتائج في ضوء نظرية باندورا بأن الانغماس في مشاهدة محتويات الآخرين يُعزز عملية الملاحظة المتكررة لأنماط سلوكية متنوعة من بينها المحتوى الهابط مما يزيد من احتمالية تقليده في ظل ضعف الضبط الذاتي لدى المراهقين، وبذلك تُعد متابعة المراهقين للمحتوى الهابط عبر المنصات الرقمية بيئة محفزة للتعلم بالملاحظة والتقليد، وهو ما يجعلهم أكثر استعداداً لتبني سلوكيات غير مناسبة أو منحرفة عن القيم والمعايير الاجتماعية (Coyne et al., 2018).

ويشير باندورا إلى مفهوم الكفاءة الذاتية بوصفه أحد المفاهيم الجوهرية في تفسير آليات التعلم الاجتماعي، إذ يُعرف باعتقاد الفرد بقدرته على أداء سلوك معين أو توظيف مهاراته الاجتماعية والمعرفية في مواجهة المواقف المختلفة وحل المشكلات، ولذلك يُعد مستوى الكفاءة الذاتية عاملاً محدداً في كيفية استجابة المراهقين للمؤثرات التي يتعرضون لها عبر البيئات الاجتماعية والإعلامية، فإن المراهقين ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة يُظهرون ضعفاً في القدرة على مقاومة ما يشاهدونه وتقليده مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالمحتوى الهابط، ويُعزى ذلك إلى صعوباتهم في اتخاذ قرارات واضحة بشأن سلوكياتهم وعدم قدرتهم على مواجهة الضغوط الاجتماعية، فيسعون غالباً إلى تقليد الآخرين بهدف الحصول على القبول الاجتماعي أو إثبات الذات، حتى وإن كان ذلك عبر تبني سلوكيات غير ملائمة أو متعارضة مع القيم المجتمعية، كما يتضح أن هؤلاء المراهقين يتأثرون بسهولة بالمعززات الخارجية مثل الشهرة أو نيل إعجاب الآخرين، في حين يفتقرون إلى المعززات الداخلية كالثقة بالنفس والقدرة على التمسك بالقيم الشخصية واتخاذ القرارات المستقلة، على عكس المراهقين المراهقون ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يعتمد على معززاتهم الداخلية بصورة أساسية مما يجعلهم أقل عرضة للتأثر بالمحتوى الهابط أو الانسياق وراء البحث عن القبول الاجتماعي والشهرة (عبد الغني، ٢٠١٦: ٤٨).

وفي ضوء هذه المفاهيم يمكن تفسير كيفية تأثير البيئة الرقمية في تشكيل سلوكيات المراهقين وتعزيز نزعتهم إلى التقليد، إذ بينت دراسات حديثة أن التنافس الحاد في صناعة الفيديوهات

القصيرة ادى الى إنتاج محتوى سطحي ومبتذل يفتقر إلى القيمة، الأمر الذي يدفع المراهقين إلى الانخراط في تقليد أعمى لما يشاهدونه من أنماط سلوكية سلبية، فقد أظهرت دراسة (Ji et al., 2022) أن هذا النوع من المنافسة يسهم في ترسيخ قيم مشوهة وانحرافات سلوكية بين المراهقين، وتتسق هذه النتائج مع ما طرحته نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي، التي تؤكد أن السلوكيات تُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد؛ حيث يعيد المراهقون تمثيل ما يتابعونه عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية، مما يزيد من احتمالية تبنيهم لسلوكيات غير متوافقة مع المعايير والقيم الاجتماعية (Ji et al., 2022: 1158-1159).

تقدم نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي إطاراً دقيقاً لتفسير ظاهرة تقليد المراهقين للمحتوى الهابط، إذ تؤكد أن السلوكيات لا تُكتسب بالخبرة المباشرة فحسب، بل عبر الملاحظة، النمذجة، والتأثر بالتعزيزات الاجتماعية، وبناءً على ذلك يصبح المراهقون الذين يتعرضون بشكل متكرر لنماذج سلوكية سلبية عبر منصات التواصل الاجتماعي أكثر عرضة لتبني هذه السلوكيات وإعادة إنتاجها في حياتهم اليومية، خاصة عند ضعف الكفاءة الذاتية أو غياب الوعي النقدي، مما يعزز احتمالية استمرار المحاكاة وتأسيس السلوكيات.

الفصل الثالث

منهجية البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي لأنه أكثر ملائمة لتحقيق اهداف البحث، وهو المنهج الذي يستند الى وصف الظاهرة موضوع البحث بدقة وتفصيل، من خلال دراسة مختلف أبعادها الكيفية والكمية والنوعية، بهدف تقديم صورة شاملة تُعبر عن ملامحها الأساسية وخصائصها وحجمها، فضلاً عن تحليل تأثيرها وتأثرها بالعوامل المحيطة بها (الغندور، ٢٠١٥: ١٧٩).

مجتمع البحث

ويقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد أو العناصر أو الوحدات التي تشترك في خصائص محددة تمثل موضوع الدراسة، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها، ويراد تعميم نتائج البحث عليها (أبو علام، ٢٠٠٦: ١٥٤)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الرابع الإعدادي في المدارس الحكومية التابعة لمديريات تربية الكرخ للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) والبالغ عددهن (٨٠٩٤) طالبة، وذلك وفق الإحصائية الرسمية الصادرة عن المديرية العامة للتربية.

عينة البحث

قام الباحثان باختيار عينة البحث بالطريقة القصدية (العمدية)، إذ بلغت نسبة العينة (٢٠٠) طالبة، طُبِقَ عليهن مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط لغرض التعرف على مستوى التقليد لديهن.

أداة البحث

مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط

بعد الاطلاع على الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، لم يجد الباحثان مقياس مقنن يقيس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط بما يتلاءم مع طبيعة متغيرات الدراسة وأهدافها، ويتوافق في الوقت نفسه مع الخصائص الثقافية والاجتماعية لمجتمع البحث، وعلى الرغم من وجود بعض المقاييس التي تناولت موضوعات قريبة إلا أنها لم تُصمم لقياس هذا المتغير تحديداً بالصورة التي تتطلبها الدراسة الحالية، وانطلاقاً من ذلك رأى الباحثان ضرورة بناء مقياس خاص لقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط، بما ينسجم مع الإطار النظري للدراسة ويعكس الأبعاد السلوكية والمعرفية المرتبطة بهذا المتغير في البيئة الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث.

وقد استند الباحثان في بناء المقياس إلى الأساس النظري لنظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا، والتي ترى أن السلوك الإنساني يتشكل بدرجة كبيرة من خلال عملية التعلم بالملاحظة والنمذجة، ووفقاً لهذه النظرية يكتسب الأفراد ولا سيما في مرحلة المراهقة أنماطاً متعددة من السلوك عبر ملاحظة سلوك الآخرين وتقليده، كما تؤكد على أن عملية التقليد لا تحدث بصورة عشوائية، بل تمر بمجموعة من العمليات المعرفية الأساسية، فضلاً عن وجود دافعية أو تعزيز يشجع الفرد على تقليد ذلك السلوك (Bandura, 1971: 2-3).

وفي ضوء هذا الإطار النظري قام الباحثان باشتقاق أبعاد المقياس بما يتوافق مع العمليات الأساسية للتعلم بالملاحظة التي تناولتها نظرية التعلم الاجتماعي، وعلى هذا الأساس تكون المقياس بصورته الأولية من أربعة أبعاد رئيسة تمثل المراحل المعرفية والسلوكية التي يمر بها الفرد في عملية التقليد وهي: الانتباه والتركيز على المحتوى الهابط، والاحتفاظ بالمعلومات والسلوكيات المعروضة، وإعادة إنتاج أو تنفيذ السلوكيات الملاحظة في الحياة اليومية، والدوافع والتحفيز المرتبطة بعملية التقليد، وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على (٣٦) فقرة وُزعت بواقع (٩) فقرات لكل بُعد من الأبعاد الأربعة، بما يحقق تمثيلاً متوازناً لمجالات المقياس.

المؤشرات الإحصائية لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط:

قام الباحثان باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وكما موضحة في جدول (١).

جدول (١) قيم المؤشرات الإحصائية لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط

المؤشرات الإحصائية	مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط
الوسط الحسابي	Mean ٦٤.٨٦
الوسيط	Median ٦٦.٠٠

المنوال	Mode	٦٧
الانحراف المعياري	Std. Deviation	١١.٨٨
التباين	Variance	١٤١.٢٣
الالتواء	Sleekness	-٠.١٩٦
التفرطح	Kurtosis	-٠.٤٢٧
أقل درجة	Minimum	٣٧
أعلى درجة	Maximum	٩٢
المدى	Range	٥٥

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية في الجدول (١) لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط، يبدو أن شكل التوزيع التكراري لدرجات مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط يقترب من التوزيع الاعتيادي؛ لأن درجات الوسط والوسيط والمنوال متقاربة، كذلك أن معاملات الالتواء والتفرطح تقترب من الصفر، وكلما كان معامل الالتواء ومعامل التفرطح قريباً من الصفر سواء كان موجباً أو سالباً دلّ هذا على أن شكل التوزيع التكراري قريب من التوزيع الاعتيادي، وعليه يكون المقياس دقيقاً في قياس المفهوم النفسي وتكون العينة ممثلة للمجتمع مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس

قام الباحثان باحتساب هاتين بحسابها استناداً إلى الخطوات الآتية:

أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale)

لقد استخرج للمقياس الحالي مؤشرين للصدق هما الصدق الظاهري، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها:

١. الصدق الظاهري

تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط عن طريق تحديد تعريف تقليد المراهقين للمحتوى الهابط وتحديد مجالاته واعداد الفقرات حسب كل مجال، وتم عرض المقياس على الخبراء المتخصصون من المختصين ذوي الخبرة في مجال العلوم التربوية والنفسية، وبناءً على آرائهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمته للغرض الذي وضع من أجله، اعتمد الباحثان قيمة مربع كاي وهي توازي نسبة ٨٠% فأعلى من آراء المحكمين بوصفها نسبة موافقة على فقرات المقياس، وكانت النسبة أكثر من ذلك، وأصبح مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط متصفاً بالصدق الظاهري.

٢. صدق البناء

قد تحقق الباحثان من صدق البناء من خلال اعتماد أربعة مؤشرات وهي:

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
- علاقة الفقرة بدرجة المجال التي تنتمي إليها.
- مصفوفة الارتباطات الداخلية للمقياس.

٣. الصدق العاملي لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط

استخدم أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي للتعرف على البناء العاملي لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط وتحديد العوامل المكونة للمقياس، وهذا الإجراء هو أحد مؤشرات صدق العاملي، وقد تم التحقق من شروط استخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية ومحك كايزر (Kaiser) على عينة تكونت من (٢٠٠) مراهقة في جدول (١)، وذلك من خلال:

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء والتفرطح لدرجات مفردات مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط، وقد تبين أن قيم معامل الالتواء تحقق المنحنى الاعتدالي، حيث بلغت (-٠,١٩٦)، ووفقاً لما أشار إليه السيد (٢٠٠٥) إلى أنه كلما اقترب معامل الالتواء من الصفر كان التوزيع اعتدالياً مما يؤكد تجانس العينة وملائمة المقياس للأفراد عينة الدراسة.

- تم حساب قيمة اختبار بارتلليت لدرجات عينة الدراسة الأساسية (٢٠٠) مراهقة ويوضح ذلك جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) قيمة اختبار بارتلليت لدرجات مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط

٢٤	درجات الحرية	الدالة الاحصائية
٥٢١٤,١٩٢	٤٩٦	٠,٠٠١

وبعد الحصول على معاملات الارتباط بين الفقرات باستخدام التحليل العاملي يتم فحص معاملات تشعب الفقرات بالعامل السائد، ويتضح من جدول (٣) مدى تشعب فقرات الاختبار بالعامل بالاعتماد على نسبة تشعب الاختبار (٠,٣٠) فما فوق وفقاً لمعيار جيلفورد (Guilford).

جدول (٣) تشعب الفقرات بالعامل السائد لمقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط

رقم الفقرات	Component	رقم الفقرات	Component	رقم الفقرات	Component	رقم الفقرات	Component
١	٠,٧٢٥	٩	٠,٦١٦	١٧	٠,٧٥٢	٢٥	٠,٧٦٤
٢	٠,٧٦١	١٠	٠,٨٠٨	١٨	٠,٧٣٣	٢٦	٠,٧٤٨
٣	٠,٧٤٣	١١	٠,٨٠٠	١٩	٠,٨١٣	٢٧	٠,٧٤٩
٤	٠,٧٦٤	١٢	٠,٧٥٤	٢٠	٠,٥٦٧	٢٨	٠,٧٣٥
٥	٠,٦٦٤	١٣	٠,٨٢٢	٢١	٠,٨٠٦	٢٩	٠,٧٦٦
٦	٠,٨٠٤	١٤	٠,٧٩٤	٢٢	٠,٧٩١	٣٠	٠,٧٣١
٧	٠,٦٩٩	١٥	٠,٨١١	٢٣	٠,٧١٦	٣١	٠,٦٦١
٨	٠,٧٦٣	١٦	٠,٨٠٢	٢٤	٠,٨١٢	٣٢	٠,٦٦٢

وبالنظر إلى الجدول في أعلاه وجد إن جميع فقرات الاختبار كان تشبعها بالعامل الذي تنتمي إليه أعلى من (٠,٣٠) فما فوق على وفق محك (جيلفورد)، وعليه لم تستبعد أي فقرة من فقرات الاختبار.

ثانياً: ثبات المقياس (Scales Reliability):

لاستخراج ثبات المقياس اعتمد الباحثان طريقتين هما:

١. طريقة الاختبار - إعادة الاختبار (Test Retest Method):

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) مراهقة وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول، حيث بينت آدمز (Adams) بأن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب ألا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٩٣) للمقياس، وتُعدّ هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

٢. طريقة ألفا كرونباخ (Alpha - Cronbach Method):

أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٢٠٠) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠,٨٩) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه في إجراء البحوث.

❖ وصف المقياس بصورته النهائية

يتكون مقياس تقليد المراهقين للمحتوى الهابط بصورته النهائية من (٣٢) فقرة لكل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة وهي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي احياناً، لا تنطبق علي)، تأخذ الدرجات للبدائل على التوالي (٣، ٢، ١)، لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (٩٦) درجة وأدنى درجة (٣٢) في حين يبلغ الوسط الفرضي للمقياس (٦٤).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الأهداف والفرضيات التي تم تحديدها مسبقاً، حيث تُعرض النتائج بصورة منهجية اعتماداً على التحليلات الإحصائية التي أُجريت على بيانات الدراسة، كما يتضمن الفصل تفسير هذه النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بهدف الوقوف على دلالاتها العلمية وتوضيح ما تشير إليه، ويُختتم الفصل بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ويمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

الهدف: التعرف على مستوى تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقين.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس تقليد المحتوى الهابط المتكون من (٣٢) فقرة على عينة البحث المتكونة من (٢٠٠) مراهقة، وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٦٣,١٣٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٤,٧٣٧) درجة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٦٤) درجة، استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان الفرق غير دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٨٣٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨)، وبدرجة حرية (٩٩) وهذا يعني ان عينة البحث لديهم درجة متوسطة من تقليد المحتوى الهابط والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس تقليد المحتوى الهابط

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
تقليد المحتوى الهابط	١٠٠	٦٣,١٣٠	٤,٧٣٧	٦٤	١,٨٣٧	١,٩٨	غير دالة

فسر الباحثان هذه النتيجة في ضوء نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا التي تؤكد أن الأفراد يكتسبون أنماطاً سلوكية جديدة من خلال ملاحظة النماذج وتقليدها دون الحاجة إلى الخبرة المباشرة، فعملية التعلم بالملاحظة تعتمد على مراقبة سلوك النموذج وما يترتب عليه من نتائج، إذ يُعد الانتباه شرطاً أساسياً لحدوث التعلم؛ فلا يمكن للفرد أن يتعلم ما لم يُوجّه انتباهه إلى النموذج المعروض، وتتضمن عملية التعلم بالملاحظة عدة مراحل رئيسية، منها: الاحتفاظ بالمشيرات السلوكية، وإعادة إنتاجها، بالإضافة إلى وجود دافعية لدى الفرد تجاه الأداء السلوكي مما يعزز احتمال تطبيق السلوك المكتسب في مواقف حياتية مشابهة (العسكري وآخرون، ٢٠١٢: ٢٣٠).

أي ان المراهقين يتأثرون بما يشاهدونه من محتوى عبر المنصات الرقمية حيث يمثل المحتوى الهابط بيئة غنية بالنماذج السلوكية الجاذبة التي تستحوذ على انتباههم، وهو ما يُتيح فرصة التعلم بالملاحظة (النمذجة) دون ضرورة الأداء الفعلي المستمر للسلوك، كما أن دوافع نفسية واجتماعية متعددة مثل الرغبة في الانتماء، حب الظهور، ضعف وضوح الهوية، أو الانبهار بالمشاهير، تعمل على تعزيز احتمالية التقليد السلبي، فضلاً عن ارتباط الكفاءة الذاتية للمراهقين بمستوى استجابتهم للمحتوى المعروض، إذ أكد باندورا ان الأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يمتلكون القدرة على اتخاذ قرارات واعية وانتقاء السلوكيات المتوافقة مع قيمهم، مما يقلل من

تأثرهم بالنماذج، بينما يكون الأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المنخفضة أكثر عرضة للتقليد، خصوصاً في ظل المكافآت أو التعزيزات الاجتماعية المرتبطة بالسلوكيات المنحرفة (عبد الغني، ٢٠١٦: ٤٨).

التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي، يمكن ان يوصي الباحثان بما يأتي:

١. اعتماد البرنامج الإرشادي العقلاني العاطفي الذي تم بناءه في هذه الدراسة من قبل المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة والإعدادية، نظراً لما أظهره من فاعلية في خفض مستوى تقليد المحتوى الهابط لدى المراهقات.
٢. تضمين برامج الإرشاد المدرسي أنشطة موجهة نحو تعديل المعتقدات غير العقلانية المرتبطة بالسعي المفرط للقبول الاجتماعي وتقليد النماذج الرقمية دون التفكير النقدي، لتعزيز الوعي المعرفي والسلوكي لدى المراهقين.
٣. تنظيم ورش تدريبية للمرشدين التربويين لتعريفهم بفنيات العلاج العقلاني العاطفي وكيفية توظيفها بشكل فعال في التعامل مع السلوكيات المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
٤. إدراج أنشطة تعليمية لتعزيز التفكير الناقد وضبط الانفعال ضمن المنهاج المدرسي، لما له من أثر واضح في الحد من السلوكيات القائمة على التقليد، وتعزيز القدرة على تقييم المواقف واتخاذ القرارات العقلانية.
٥. تعزيز دور الأسرة في متابعة استخدام المراهقين لتطبيقات الفيديو القصير، من خلال برامج توعوية تساهم في رفع مستوى الوعي بمخاطر التقليد غير الواعي للمحتوى الرقمي وتأثيره على السلوكيات اليومية.

المقترحات

- بناءً على ما أوضحتها الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحثان إجراء عدد من الدراسات والبحوث استكمالاً للدراسة الحالية وهي كالآتي:
١. إجراء دراسة مماثلة على عينة من الذكور بهدف المقارنة بين الجنسين في مستوى تقليد المحتوى الهابط.
 ٢. دراسة العلاقة بين تقليد المحتوى الهابط ومتغيرات نفسية إضافية مثل (تقدير الذات، هوية الأنا، والتفكير الناقد).

المصادر

❖ المصادر العربية:

- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٦)، *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، مصر: دار النشر للجامعات.
- زيدان، محمد مصطفى (١٩٩٤)، *معجم المصطلحات النفسية والتربوية*، جدة: دار الشروق.
- جعفر، هيفاء راضي (٢٠٢٣)، *آثار مكافحة المحتوى الرقمي الهابط على حرية التعبير عن الرأي*، مجلة كلية المأمون، جامعة النهدين.
- خزعل، جعفر حيدر (٢٠٢٤)، *موقف المشرع العراقي من نشر المحتوى الهابط*، مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية، ٣(٣)، ٢٩٥-٣١٠.
- دونو، آلان (٢٠١٥)، *نظام التفاهة (ترجمة مشاعل الهاجري)*، الكويت: دار سؤال للنشر والتوزيع.
- عباس، عقيل (٢٠٢٣)، *المحتوى الهابط في العراق*، بغداد: موقع سكاى نيوز عربية.
- التميمي، (٢٠٢٣)، *المسؤولية المدنية الناشئة عن نشر المحتوى الهابط (رسالة ماجستير غير منشورة)*، جامعة البصرة.
- الياصجين، فرحان محمد (٢٠٢٤)، *دراسات في نظريات علم نفس النمو والتعلم*، ط١، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- عبد الغني، عمار (٢٠١٦)، *مشاكل المراهقين: القتيلة المؤقتة*، ط١، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- العسكري، كفاح يحيى صالح، الشمري، محمد سعود صغير، والعبيدي، علي محمد (٢٠١٢)، *نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية*، ط١، دمشق: دار الطباعة والنشر والتوزيع.
- انجلر، باربرا (١٩٩١)، *مدخل إلى نظريات الشخصية (ترجمة فهد بن عبد الله الدليم)*، دار الحارثي للطباعة والنشر.
- الغامدي، جمانة بنت عبد العزيز (٢٠٢١)، *العلاقة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا لدى المراهقين في مدينة جدة*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٨٨)، ٢٢١-٢٤٨.
- نجم، أزهر سهيل (٢٠٢٤)، *العوامل المؤثرة في الحد من ظاهرة الإعلام الهابط في مواقع التواصل الاجتماعي*، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام).

❖ المصادر الأجنبية:

- Al-Ansi, A. M., Hazaimah, M., Hendi, A., Al-Hrinat, J., & Adwan, G. (2023). **How do social media influencers change adolescents' behavior? Evidence from Middle East countries**. Heliyon, 9, e15893.
- Bandura, A. (1977). **Social learning theory**. Prentice-Hall.
- Coyne, S. M., Padilla-Walker, L. M., Holmgren, H. G., & Stockdale, L. A. (2018). **Instagrowth: A longitudinal growth mixture model of social media time use across adolescence**. Journal of Research on Adolescence.
- Ji, Z., Nie, X., & Tu, L. (2022). **Do not worry too much about short video—How watching short video affects junior high school students' grades through content, time-consuming and involvement**. Proceedings of the 8th International Conference on Humanities and Social Science Research.
- Lin, Z. (2023). **Analysis of the psychological impact of TikTok on contemporary teenagers**. SHS Web of Conferences, 157, 01024.
- Montag, C., Sindermann, C., & Elhai, J. D. (2024). **Problematic social media use in childhood and adolescence**. Current Opinion in Psychology, 37(2), 65–70.
- Sherman, L. E., Payton, A. A., Hernandez, L. M., Greenfield, P. M., & Dapretto, M. (2016). **The power of the like in adolescence: Effects of peer influence on neural and behavioral responses to social media**. Psychological Science, 27(7), 1027–1035.
- Xie, S. (2021). **The relationship between peer influence and teenagers' celebrity worship phenomenon**. City University of Macau.